فداغة إدارية

أخبروني - بالله عليكم - ما بالُ إداريينا في كل القطاعات صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون؟! ولا يفقهون ولا يتّعظون، بل إنني متأكد أنهم لا يقرأون وليس لهم كتاب فيه يدرسون!

هل يعقل أن لا تتعظ وزارةٌ من (فداغة) وزارة أخرى؟!

هل لابدّ من وقوع نفس الكارثة التي وقعت في التعليم مثلاً في وزارة الصحة حتى يتعلم الذين عقولهم خالية من الصحة؟!

وهل لا بدّ أن يتكرر غرق جدة في الرياض وبريدة وحفر الباطن حتى تتعلم البلديات والأمانات كيف تعمل بأمانة؟!

هل لا بدّ أن تقع نفس الحوادث في الطائف والرياض وجدة لتخبرَ وتجبرَ هيئةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفرادَها كيف يأمرون بالمعروف؟!

والمرور، يشتكون صباح مساء من كثرة الحوادث الكارثية وكثرة المخالفات، ثم لا يعملون ولا يطبقون النظام ولا نراهم في الشارع، هل ينتظر هذا الجهاز الغائب تماماً أن يحضر الوعي ويحضر النظام ويحضر الضمير في الناس بينما ضميره هو غائب؟!

والبلديات، إلى متى، إلى متى، إلى متى؟!

نفس الكوارث الإدارية تحصل كل يوم، الحفر والدفن في شوارعنا كل يوم، الإهمال للأرصفة والإنارة والتشجير على عينك يا تاجر، الغرق لم تسلم منه

obeikandl.com

مدينة، مخالفات المطاعم والورش والأسواق والمقاهي والبقالات وكل المحلات (على ودنه).

والجوازات، المخالفون لأنظمة الإقامة والمتخلفون والمجهولون يتزايدون ويتوالدون ويسرحون ويمرحون وينهبون لقمة المواطن حتى من فمه وأعدادهم بالملايين وأماكنهم معروفه (أقصد دولهم)، فقد أصبحوا دولاً وإمبراطوريات داخل الدولة، يرهقون ويسحقون ويمحقون البنى التحتية ويضايقون المواطن والمقيم النظامي، ويكلفون الدولة المليارات سنوياً، ومع ذلك لا نرى جوازاتنا الكريمة (إلا في السنة حسنة) يقبضون على عشرين فرداً من ٥ ملايين متخلف، وهو نفس عدد مواليدهم الجدد في ساعة واحدة!

أما الدفاع المدني، رغم كل جهوده المشكورة إلا أنني أعتب عليه في شيئين فقط، الأول: عدم وجود المعايير العالية وعدم الدقة والتأكد والمعاينة الميدانية قبل إعطاء أي منشأة تصريحاً بممارسة العمل، والثاني: وهو الأهم، عدم المتابعة لفعالية اشتراطات السلامة في المنشآت الحكومية والأهلية على حدٍ سواء، وهذا يكلف الدولة كثيراً، وكثيراً جداً، سواء من حيث الأرواح ومعالجة الإصابات والتعويضات وخلافها!

هذه نماذج فقط لتقصير بعض القطاعات، وإلا فإن (الفداغة) موجودة (ولله الحمد) في كل قطاع!

يفترض بعد حريق مدرسة جدة أن لا يحدث حريق مشابه في مستشفى جيزان.

يفترض بعد غرق جدة الأول أن لا يحدث غرق لجدة مرة أخرى، وأن لا تغرق بريدة ولا تبوك ولا حفر الباطن!

يفترض أن يكون في كل منزل يزيد عن دور واحد منافذ للطوارئ.

obeikandi.com

يفترض أن تكون جميع منافذ الطوارئ مفتوحة باستمرار أو سهلة الفتح على الأقل.

يفترض أن لا تتكرر نفس الكوارث وبنفس التفاصيل في كل مكان.

هذا لو كنا أناساً نعقل ونفهم ونقرأ ونتعظّ، ولكننا فيما يبدو نُدارُ في مختلف القطاعات من أناسٍ (بُلَهٍ) مع الأسف!

ومن يتحجج منهم بالقضاء والقدر نقول له: أعقلها وتوكّل، أما تتركها هكذا سائمة وتنام فإن الذئب سيخطفها ولو قرأت عليها آيات الحرز والحفظ ليل نهار.

إن ما يحصل على مستوى إداراتنا العليا والمتوسطة والتنفيذية هو مهزلة حقيقية.

الدولة تعطي وتنفق بسخاء، وتضع الأنظمة، ولكن إداراتنا البلهاء ما زالت في طور (الأميّة)، إدارات تهدر الطاقات والأموال على (كلام فاضي) لا ترى أثراً حميداً لها، بل آثاراً مشوّهة مخجلة مقيتة تحصل في شوارعنا وحياتنا كل يوم، وكأنهم، وكأنهم، وكأنهم، يعملون ضدّ الدولة لا معها.

مما يجعل الأسئلة تتصاعد، والتذمر يصل حدّ الاختناق، والشكوى تصل حدّ الصراخ، والغضب يصل حدّ الثوَرَان، فهل يقصدون هذا؟!

هل يُعقلُ هذا يا سادة؟!

هل يعقل أن الإدارة لدينا ما زالت تعمل بمبدأ ردة الفعل، وإطفاء الحرائق؟!

هل يعقل أن يصبح إداريونا في كل قطاع مجرد (سدّادي أخراق)؟!

هل يعقل أن يبقى هذا المجتمع الطامح إلى الأفضل يسير مع إداريي (طقها والحقها) وإداريي (تتهايس لين تلقى الطريق) وإداريي (الأذن حمّرت والأولاد عند الله)؟!

obeikandl.com

هل يعقل أن يكون إداريونا بهذه (الفداغة)؟!

أين التخطيط، أين التنظيم، أين تطبيق النظام، أين العمل المؤسسي، أين، وأين، وأين؟!

كلي أمل ورجاء أن يحمل برنامج التحول الوطني بين طياته أمرين.

أحدهما، التخلص من الموظف الكسول الاتكالي العالة الطفيلي الذي مصالحه عنده أهم من الوطن وما على أرضه من إنسان وحيوان، وربما أنت أيها القارئ، أو أنا أحد هؤلاء بطريقة أو بأخرى وأرجو أن لا تغضب من الحقيقة.

الثاني، التخلص من إدارة الفداغة التي كلفت الدولة أموالاً طائلة دون جدوى!

obeikandl.com